الإعلام بمحاسن شريعة الإسلام في إيضاح حَقِّ الوَارِثِ والْـمُوَرِّثِ

من الأحكام بِكُلِّ عَدْلٍ وتَـمَامٍ

2022-01-07

الحمد لله رب العالمين. قدّر المواريث في كتابه المبين. وأمر بإلحاقها بأهلها عن طريق رسوله الأمين. صلى الله عليه وسلم. فسبحانه من إله قسم الميراث بنفسه. وهو أعدل من قسم. وهو الذي علّم بالقلم. علّم الإنسان ما لم يعلم. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. أنزل الشريعة هدى للناس ورحمة. وجعلها طريقاً واضحاً لسعادة الدارين في الدنيا والآخرة. وأشهد أنّ سيّدنا محمدا عبد الله ورسوله. وصفيّه من خلقه وخليله. أصدق البرية لساناً. وأعلاها مقاماً. وأعظمها شأناً. القائل فيما رواه أبو داوود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إنَّ الرَّجُلَ ليعمَلُ والمرأةُ بطاعةِ اللَّهِ ستِّينَ سنةً. ثمَّ يحضرُهما الموتُ فيُضارَّانِ في الوصيَّةِ فتجِبُ لَهُما النَّارُ. ثُمَّ قرأَ أبو هريرةَ: مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)).

يا أمّة المصطفى يا سادة الأُمَمِ * هذا محمّدنا طريقه واضح
وبهديه مهما اهتديتم تُفلحوا * وإذا أردتم في الأمور تنجحوا
صلّوا عليه في كل حين تربحوا

اللهم صلّ وسلّم وبارك على سيّدنا محمّد. ذخيرة المحتاجين الواقفين بباب كرم الله. وعلى آله ذوي السيادة والجاه. وصحابته العديمين في المحبّة النظائر والأشباه. صلاة تجعلنا بها من المهتَدين بهداه. المغترِفين من بحر كرمه ونَداه. الساعين في تحصيل طاعته المقبولة ونيل رضاه. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. يا رب العالمين. **أمّا بعد:** فيا أيّها المسلمون. لَقَدْ رَسَمَتْ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ العَظِيمَةُ لِلْبَشَرِيَّةِ مَنْهَجَ حَيَاتِهِمْ، وبَيَّنَتْ لَهُمْ كُلَّ مَا يَحْتَاجُونَهُ مِنْ أُمُورِ دِينِهِمْ، وَخَطَّتْ لَهُمْ فِي دُنْياهُمْ طَرِيقَ نَجَاتِهِمْ، وَأَعْطَتْ

كُلَّ وَاحِدٍ حَقَّهُ دُونَ مَيْلٍ، وَأَوْجَبَتْ عَلَى الآخَرِينَ حِفْظَ حُقُوقِ غَيْرِهِمْ بِلَا شَطَطٍ. فمَحَاسِنُ شَرِيعَةِ الإِسْلامِ: الكَمَالُ والتَّمامُ، والتَّوَازُنُ والشُّمُولُ والحِكْمَةُ في تَـحْقِيقِ مَصَالِحِ الأَنَامِ، بَعِيداً عَنِ الجَوْرِ والظُّلْمِ، وعَنِ الـحَيْفِ والإِثْمِ، قَالَ سُبْحَانَهُ في سورة المائدة:((الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)). أيّها المسلمون. ومِـمَّا جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ العَظِيمَةُ: بَيَانُ الـحُقُوقِ في الأَمْوَالِ، والتَّرِكَاتِ والْوَصَايَا بَعْدَ مَوْتِ الإِنْسَانِ ومُفَارَقَتِهِ الدُّنْيَا، فَفَصَّلَتْ أَحْكَامَ الـمَوَارِيثِ وشُرُوطَ اسْتِحْقَاقِ الإِرْثِ وَتَفَاصِيلَ أَحْكَامِ الوَرَثَةِ بِكُلِّ عدْلٍ وتَـمَامٍ، وَقَدْ تَكَفَّلَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى فِي بَيَانِ أَحْكَامِ قِسْمَةِ الـمِيرَاثِ وفَرَائِضِهَا، وقَضَتْ سُنَّةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِهَا، قَالَ تَعَالَى في سورة النساء:((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ. آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)). ثُمَّ قَالَ تَعَالَى:((مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ))، وَقَالَ تَعَالَى:((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ نُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ)). فَبَيَّنَ الله تعالى هَذِهِ الأَحْكَامَ بَيَاناً شَافِياً كَافِياً بِعِلْمِهِ وحِكْمَتِهِ وحِلْمِهِ وعَدْلِهِ، ثُمَّ أَوْصَى الـمُؤْمِنِينَ بِهَا، وَوَعَدَهُمْ بِالـجَنَّاتِ لِمَنْ قَامَ بِفَرَائِضِهِ، ثُمَّ حَذَّرَهُمْ مِنْ مُـخَالَفَتِهَا بِالْعَذَابِ الـمُهِينِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْلَمُ بِـخَلْقِهِ ومَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ النُّفُوسُ مِنَ الشُّحِّ والطَّمَعِ. أيّها المسلمون. لَقَدْ كَانَ النَّاسُ في الـجَاهِلِيَّةِ لَا يَعْرِفُونَ حَقّاً لِضَعِيفٍ أَوْ يَتِيمٍ أَوِ امْرَأَةٍ في قِسْمَةِ الـمَوَارِيثِ، بَلْ كَانُوا يَـحْصُرُونَ الـمِيرَاثَ في الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ والأَطْفَالِ، وكَانَ مِعْيَارُ التَّوْرِيثِ عِنْدَهُمْ هُوَ الرُّجُولَةَ والْقُوَّةَ، والْقُدْرَةَ علَى الغَزْوِ والسَّلْبِ، وكَذَلِكَ الأَمْرُ الْيَوْمَ عِنْدَ

غَيْرِ الـمُسْلِمِينَ في طُرُقِ التَّوْرِيثِ الَّتِي جَعَلُوها رَاجِعَةً إِلَى الوَصِيَّةِ الـمُجَرَّدَةِ مِنْ أَدْنَى صُوَرِ الحِكْمَةِ والعَقْلِ، حَتَّى حَرَمُوا أَقْرَبَ النَّاسِ لِلْـمَيِّتِ مِنْ إِرْثِــهِ وَحَقِّهِ، وَآلَتِ الـمَلَايِينُ مِنَ الأَمْوَالِ فِي أَرْصِدَةِ الكِلَابِ أَوْ في حِسَابِ القِطَطِ والحَيَوَانَاتِ بِيْنَـمَا يَمُوتُ الـمَلَايِينُ جُوعاً في العَالَمِ شَرْقاً وغَرْباً. أيّها المسلمون. ومَنْ رَأَى مَا عَلَيْهِ هَذِهِ الشَّرِيعَةُ الإِسْلَامِيَّةُ يَتَجَلَّى لَهُ بِوُضُوحٍ عِظَمُهَا وَقَدْ أَعْطَتْ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَمْ تَحْرِمِ الـمَرْأَةَ مِنْ حَقِّهَا، لَا الأُمَّ ولَا البِنْتَ ولَا الزَّوْجَةَ، بَلْ جَعلَتِ الـمَرْأَةَ في حَالَاتٍ تَرِثُ مِثْلَ الرَّجُلِ، وفِي حَالَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ نَصِيبِ الرَّجُلِ، ولَـمْ تَنْسَ حَقَّ الأَبِ والِابْنِ والزَّوْجِ، وَلَمْ تُعْرِضْ عَنْ فَضْلِ الـجَدِّ والأَخِ وَسَائِرِ العَصَبَاتِ. أيّها المسلمون. وَإِنَّ مِمَّا تَصَدَّقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ عَلَى النَّاسِ: أَنْ شَرَعَ لَـهُمُ الوَصِيَّةَ لِـمَا بَعْدَ الْـمَوْتِ، زِيَادَةً في الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَرَغْبَةً فِي البِرِّ والإِحْسَانِ، حَتَّى لَا يَنْقَطِعَ العَمَلُ الصَّالِحُ بَعْدَ مَوْتِ الإِنْسَانِ، مَعَ حِفْظِ حَقِّ الوَرَثَةِ، فَجَعَلَ لَهُ حَدّاً لَا يَتَجَاوَزُهُ وَهُوَ ثُلُثُ مَالِهِ، إِذَا كَانَ غَنِيّاً وَآتَاهُ اللهُ خَيْراً كَثِيراً، فَقد رَوَى ابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:((إِنَّ اللهَ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ وَفَاتِكُمْ بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ زِيَادَةً فِي أَعْمَالِكُمْ)). وَفي الحديث المُتَّفَق عَلَيْهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ:((عَادَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْـمَوْتِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ بَلَغَنِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجَعِ وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: لَا. قَالَ: قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: لَا، الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ؛ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا حَتَّى اللُّقْمَةُ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ)). بَلْ جَعَلَ الوَصِيَّةَ وَاجِبَةً فِيمَا إِذَا كَانَ عَلَى الإِنْسَانِ حَقٌّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ زَكَاةٍ أَوْ كَفَّارَةٍ، أَوْ حَقٍّ لِإِنْسَانٍ مِنْ دَيْنٍ أَوْ رَهْنٍ، فَـيَنْبَغِي عَلَى الـمُسْلِمِ أَنْ يُوَثِّقَ وَصِيَّتَهُ وأَنْ يَتعاهَدَها بَيْنَ فَتْرَةٍ وَأُخْرَى لِـمَا في ذَلِكَ مِنْ حِفْظِ حَقِّ الأَحْيَاءِ والأَمْوَاتِ، ففي الحَدِيثِ المُتَّفَق عَلَيْهِ عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ

رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قَالَ صلى الله عليه وسلم:((مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ))، فَكَمْ مِنْ حَقٍّ ضَاعَ، وَمَالٍ فُرِّطَ فِيهِ، وَذِمَمٍ شُغِلَتْ لَـمَّا أَهْمَلَ النَّاسُ كِتَابَةَ الوَصِيَّةِ وخَالَفُوا النَّصِيحَةَ النَّبَوِيَّةَ!!. أيّها المسلمون. وعَلَى الـمُوصِي إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوصِيَ أَنْ يَنْظُرَ في حَالِ أَقَارِبِهِ مِنْ غَيْرِ الوَرَثَةِ، فَيَكْتُبَ لَهُمْ مَا يَكْفِيهِمْ وَيُغْنِيهِمْ عَنِ السُّؤَالِ فِي حُدُودِ الثُّلُثِ، فَفِي صحيح مُسْلِم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:((إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)). بَلْ هَذَا مِنْ أَجَلِّ الطَّاعَاتِ فَهُوَ يَـجْمَعُ بَيْنَ الصَّدَقَةِ والصِّلَةِ؛ فَفِي سُنَنِ النَّسَائِيِّ والتِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:((صَدَقَتُكَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ)). أيّها المسلمون. وعَلَى الـمَرْءِ أَنْ يَتَجَنَّبَ الـمَحْظُورَاتِ في هَذَا البَابِ، ومِنْ ذَلِكَ: أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَهُ الـجَوْرُ وَالظُّلْمُ في الوَصِيَّةِ، أَوِ الْإِضْرَارُ بِالْوَرَثَةِ، قَالَ تَعَالَى:((مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ)). مِنْ خِلَالِ تَخْصِيصِ أَحَدِ الْوَرَثَةِ بِهَا؛ فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ مُحَرَّمٌ. ففي الحديث الذي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((إِنَّ اللهَ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ))، وَمِنْ صُوَرِ الظُّلْمِ وَالـجَوْرِ: حِرْمَانُ البَنَاتِ مِنَ التَّرِكَةِ، أَوْ تَسْجِيلُ الـمُمْتَلَكَاتِ بِاسْمِ أَحَدِ الأَبْنَاءِ في الـحَيَاةِ لِـحِرْمَانِ البَقِيَّةِ، أَوْ لِأَجْلِ الـمُحَابَاةِ ، أَوِ الوَصِيَّةُ عَلَى أَعْمَالٍ لَا خَيْرَ فِيهَا وَلَا بِرَّ؛ فَإِنَّ هَذَا مِنْ أَعْظَمِ الأَسْبَابِ الـجَالِبَةِ لِلْعُقُوقِ في الـحَيَاةِ وبَعْدَ الـمَمَاتِ، قَالَ تَعَالَى في سورة البقرة:((فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)). وعَلَى كُلِّ وَلَدٍ خَصَّهُ أَحَدُ أَبَوَيْهِ بِمَالٍ دُونَ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ وسَبَبٍ مُبَاحٍ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ تَعَالَى. وأَنْ لَا يَكُونَ مُعِيناً علَى اسْتِجْلَابِ الإِثْمِ لِلْمَيِّتِ. وَمُشَارِكاً في العُقُوقِ. وقَاطِعاً لِرَحِمِهِ مَعَ إِخْوَانِهِ مِمَّنْ بَخَسَهُمْ وظَلَمَهُمْ ذَلِكَ الوَالِدُ. أيّها المسلمون. ومِنَ الأَحْكَامِ أَيْضاً: أَنَّهُ تَـجِبُ الـمُبَادَرَةُ

إِلَى تَوْجِيهِ الأَمْوَالِ حَيْثُ وَجَبَ تَوْجِيهُهَا شَرْعاً: فَيَبْدَأُ الوَرَثَةُ بِسَدَادِ دُيُونِ الـمَيِّتِ إِبْرَاءً لِذِمَّتِهِ ووَفَاءً لِغُرَمَائِهِ سَوَاءٌ كَانَتْ دُيُوناً لِحَقِّ اللهِ تَعَالَى كَحَجِّ الفَرِيضَةِ أَوِ الكَفَّارَاتِ وَغَيْرِهَا، أَوْ دُيُوناً لِلْمَخْلُوقِينَ والَّتِي تَشْمَلُ دُيُونَ الأَفْرَادِ أَوِ الشَّرِكَاتِ أَوِ الـجِهَاتِ الحُكُومِيَّةِ؛ فَكُلُّ هَذِهِ الدُّيُونِ يَجِبُ وَفَاؤُهَا والـمُبَادَرَةُ إِلَى سَدَادِهَا، ثُمَّ إِنْ بَقِيَ مَالٌ انْتَقَلَ إِلَى تَنْفِيذِ الوَصَايَا الَّتِي أَوْصَى بِهَا الـمَيِّتُ، ولَا يَجُوزُ كِتْمَانُ الوَصِيَّةِ وتَأْخِيرُ تَنْفِيذِهَا أَوْ تَزْوِيرُهَا وتَحْرِيفُهَا أَوِ الشَّهَادَةُ بِالبَاطِلِ عَلَيْهَا؛ قَالَ تَعَالَى في سورة البقرة:((فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)). أيّها المسلمون. إِنَّ مِنَ الـمَفَاسِدِ الظَّاهِرَةِ: تَأْخِيرَ تَوْزِيعِ التَّرِكَةِ بَعْدَ مَوْتِ الـمَيِّتِ دُونَ مُسَوِّغٍ أَوْ مُبَرِّرٍ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى حُصُولِ الشَّحْنَاءِ والبَغْضَاءِ بَيْنَ الوَرَثَةِ حَتَّى يَدْخُلَ الشَّيْطَانُ بِنَزَغَاتِهِ بَيْنَهُمْ فَيُوغِرَ صُدُورَ بَعْضِهِمْ علَى بَعْضٍ، فَتَحْصُلَ بِسَبَبِ ذَلِكَ العَدَوَاتُ وتَفْشُوَ الـخِلَافَاتِ وتَسُوءَ العَلَاقَاتُ، وبَعْضُهُمْ رُبَّـمَا يَسْتَغِلُّ حَيَاءَ بَعْضِ الوَرَثَةِ في الـمُطَالَبَةِ بِإِرْثِهِمْ فَيَكْتُمُهُ حَقَّهُ ويَبْخَسُهُ نَصِيبَهُ، وكُلُّ هَذَا لَا يَجُوزُ شَرْعاً. أيّها المسلمون. فَلَقَدِ اقْتَضَتْ حِكْمَةُ اللهِ تَوْزِيعَ الـمَوَارِيثِ وإِعْطَاءَ كُلِّ وَارِثٍ نَصِيبَهُ حِكْمَةً مِنْهُ وَعَدْلاً، وخِبْرَةً مِنْهُ وعِلْماً، فَهُوَ الـحَكِيمُ في حُكْمِهِ، العَلِيمُ في أَمْرِهِ، الـخَبِيرُ في خَلْقِهِ. وعلَى الـمَرْءِ أَنْ يُسَلِّمَ بِذَلِكَ، وأَنْ يَصْحَبَ هَذَا انْشِرَاحُ الصَّدْرِ والرِّضَى بِحُكْمِ اللهِ تَعَالَى لَهُ، وَلْيَكُنْ لِسَانُ حَالِهِ وَقَالِهِ مُتَمَثِّلاً بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى في سورة الأحزاب:((وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ)). وقَوْلِهِ تَعَالَى في سورة النساء:((فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)). أيّها المسلمون. إِنَّ الدِّينَ قَدْ كَمُلَ، والفَرَائِضَ قَدْ تَمَّتْ، والوَرَثَةَ قَدْ حُدِّدُوا؛ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم:((إِنَّ اللهَ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ)).
فَالْوَاجِبُ حِفْظُ هَذِهِ الفَرَائِضِ امْتِثَالاً لِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَدَائِهَا إِلَى أَهْلِهَا طَاعَةً للهِ وَرَسُولِهِ، وَالرِّضَى بِهَا مَحَبَّةً وَتَعْظِيماً

لِشَرْعِهِ، اللهم اجعلنا ممّن قالوا: سمعنا وأطعنا، ووفّقنا لما يرضيك عنّا، وتوفّنا وأنت راض عنّا، اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنا تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا، اللهمَّ إنَّا نسألُكَ صحةَ إيمانٍ، وإيماناً فِي حُسْنِ خُلُقٍ، ونجاحاً يتبعُهُ فلاحٌ ورحمةٌ منكَ وعافيةٌ ومغفرةٌ، اللهم أرنا الحق حقا ووفّقنا لاتّباعه. وأرنا الباطل باطلا ووفّقنا لاجتنابه. اللهم اهدنا لأحسن الأخلاق والأعمال لا يهدي لأحسنها إلا أنت. واصرف عنّا سيّء الأقوال والأفعال. والأهواء والأدواء. لا يصرف عنّا سيّئها إلا أنت. اللهم اجعل الدنيا في أيدينا لا في قلوبنا. ولا تسلبنا من بعد العطاء. بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين. آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين. اهـ